ان هذا من فضايل امير المومنين كرم الله وجهه ولم يشاركه احد في هذه الفضيلة
وهي مذكورة في الصحاح ولكن لا يدل على النص المدعى انتهى اقول قد
سبق منا بيان دلالة الرواية على المدعى فتذكر وتامل حتى ياتيك اليقين
قال المص رفع الله درجته الثامن من اية المباهلة في الصحيحين انه
لما اراد المباهلة لنصارى نجران احتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي يمشي خلفهما وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فاي فضل
اعظم من هذا او النبي صلعم يستعد بدعائه ويجعله واسطة بينه وبين ربه
تعـ انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قصة المباهلة مشهورة
وهي فضيلة عظيمة كما ذكرنا وليس فيه دلالة على النص واما ما ذكره من ان
النبي صلعم كان يستعد بدعايه فهذا لا يدل على احتياج النبي صلعم
الى دعاء اهل بيته وتابعيهم ولكن عادة المباهلة كما ذكر الله تعـ في القران ان
يجمع الرجل اهله وقومه واولاده ليكون اهيب في اعين المباهلين وليشملهم
البهلة اياه وقومه واتباعه وهذا اشر طلب التامين عنهم لانه استعان بهم
وجعلهم واسطة بينه وبين ربه ليلزم انهم كانوا اقرب الى الله تعـ منه
هذا يفهم من كلامه ومن معتقده المشوم الباطل نعوذ بالله من ان يعتقد ان
قرابة محمد رسول الله صلعم [illegible] كان اقرب الى الله منه انتهى اقول
فيه نظر لانا لا نسلم ان [illegible] هلة ما ذكره من جمع الاهل والاولاد بل قد
يكون جمعا وقد يكون افرادا ولو كان لذلك لكان ضم عباس الذي استبقى عباس
به ابو بكر وعمر وعقيل وجعفر وغيرهم من بني هاشم ادخل في العهدة من ضم
طفلين وامهما عليهم السلام ولكان اشمل من الاكتفاء بال العباء مع ان
شمول البهلة للمباهل ومما لا يظهر مدخليته في ذلك بل الظاهر كفاية اختصاصه
بنفس المباهل وما ذكره الله تعـ في القران لا يدل على تقرر عادة المباهلة
على ذلك بل الظاهر انه تعـ امر النبي صلعم آل العباء معه لقربهم من جنابه الاقدس
فظهر ان اظهاره للسر المذكور انما هو نتيجة اكل الحشيش واما ما ذكر من ان هذا
يفهم من كلام المص ومعتقده المشوم الخ فانما يفهم ذلك مثل طبعه السقيم
المشوم اذ ليس مراد المص بما ذكره جعلهم واسطة في الهداية بان يكونوا
رسولا بينه وبين الله تعـ بل المراد جعلهم وسايط ووسايل بينه وبين الله تعـ
في طلب الرحمة عليه وعليهم ونزول العذاب على مخالفيهم ولو سلم
شوم ذلك الاعتقاد فمعارض بما سيرويه الناصب في فضل تبرك الصحابة
عن عثمان حيث روى عن عثمان انه قال مخاطبا للمسلمين المهاجرين لدى
داره انشدكم الله تعـ والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان



كان بثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض
فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان انتهى فان هذا
صريح في استعداد النبي بابي بكر وعمر وعثمان في دفع الخوف والبلية وبما ذكره
ابن حجر في الصواعق في منقبة عمر حيث قال اخرج ابو داود عن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا يا اخي من دعايك وابن ماجه عن عمر ايضا
ان النبي صلعم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعايك ولا تنسنا انتهى
والجواب الجواب قال المص رفع الله درجته التاسع في مسند
احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي صلعم لما خرج الى تبوك استخلف عليا عـ
فقال وما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انتهى قال الناصب خفضه
الله اقول هذا من روايات الصحاح وهذا لا يدل على نص كما ذكره العلماء و
وجه الاستدلال به انه نفى النبوة من علي واثبت له كل شيء سواه ومن جملته
الخلافة والجواب ان هرون لم يكن خليفة بعد موسى لانه مات قبل موسى عـ
بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه الى تبوك كما استخلف موسى هرون عند
ذهابه الى الطور بقوله تعـ اخلفني في قومي وايضا يثبت به لامير المومنين فضيلة
الاخوة والموازرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة وغيرهما
من الفضايل وهي مثبتة يقينا لا شك فيه انتهى اقول الجواب
مردود بان هرون كان خليفة موسى عـ في حال حيوته ولو بقي الى بعد وفاته لكانت
خلافته ثابتة كما كانت في حياته بالضرورة العقلية ولما سبق من كلام
الشهرستاني في توديع موسى عـ الوصاية الهرونية ليوشع حتى يوصلها الى
شبير وشبر عند بلوغهما فاذا بقي امير المومنين عـ الى بعد وفات النبي صلعم
فيجب ان يكون الخلافة حاصلة له وتوضيحه ان النبي صلعم اثبت لعلي عـ
جميع منازل هرون من موسى واستثنى النبوة فبقي الباقي على عمومه لانه
قضية الاستثناء ومن جملة منازل هرون من موسى انه كان خليفة لموسى
لقوله تعـ اخلفني في قومي فكان خليفته في حياته فيكون خليفة بعد وفاته
لو عاش لكنه مات قبله وعلي عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون خلافته ثابتة اذ لا مزيل لها فان قيل لم قلتم انه لو بقي هرون
بعد موسى لكانت خلافته ثابتة من موسى قلنا لانه اذا ثبت هذه المنزلة
له في حال الحيوة فلا يجوز ان يزول عنها بعد الوفات لانها منزلة جليلة
لا يجوز ان يحط عنها من ثبتت له لان ذلك يقتضي غاية التنفير لما
تشتمل من ان العزل طلاق الرجال وايضا النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)